رأي حزبنا في مؤتمر فيينا » . غير ان القيادة الصهيونية لم تقتنع بهذه الرسالة وتابعت حملتها ضد حزب العمال الاشتراكي واتهمته بان « كل اعماله في البلاد مشبعة بروح المعارضة التامة للصهيونية ولتحقيقها بأي شكل كان » (٦٧) .

ساعدت هذه الحملة الصهيونية الواسعة التي شنت ضد حزب العمال الاشتراكي على تعزيز مواقع اتجاه البوعالي تسيون داخله ، معيقة بذلك ، ولو لفترة ، عملية تجذر مواقفه الثورية . ففي صيف العام ١٩٢٠ ، قررت قيادة الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي تسيون ، القلقة من امكانية تعزز مواقع الاتجاه « التصفوي » لمايرزون بين صفوف اعضاء الحزب ، ايفاد مجموعة من كوادرها الى فلسطين لمراقبة سير نشاط حزب العمال الاشتراكي ومنعه من الانحراف عن « الطريق الصحيح » ، طريق النضال في سبيل تحقيق مبادىء « الصهيونية البروليتارية » . وفي فلسطين ، التف موفدو قيادة الاتحاد العالمي حول اطار تنظيمي مواز للحزب ، أطلق عليه اسم « مجموعة المبادرة » ، وكان يقوده « ابراهام ريفوتسكي » (A. Revutzky) .

في ظل هذه الظروف ، انعقد بمدينة حيفا في الفترة الواقعة بين ٢ و ٤ تشرين الاول ١٩٢٠ المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي في فلسطين . وقد ساهم في اعمال هذا المؤتمر (٢٢) مندوبا يمثلون (٣٠٠) عضو منظم ، بالاضافة الى ممثل عن قيادة الاتحاد العالمي (اليساري) للبوعالي تسيون (٦٨) .

اكد المؤتمر الثاني للحزب في بداية اعماله تعلقه الوثيق بمبادىء « الصهيونية البروليتارية » ، واعرب مندوبوه عن قناعتهم بأن اقامة الجماهير اليهودية في فلسطين « لا تتعارض مع مصالح العمال والفلاحين العرب ، بل على العكس ، فهي تتوافق تماما مع مصالحهم » . (٦٩) وفي هذا الاتجاه ، ندد المؤتمر بالسياسة التي انتهجتها قيادة الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين ، تلك القيادة التي عارضت اقامة مؤسسات اقتصادية وسياسية مشتركة تجمع العمال اليهود والعرب ، وطالب المؤتمر قيادة الحزب بالعمل على اقامة مثل هذه المؤسسات . وقد اعار المؤتمر اهمية خاصة لقضية اقامة حزب اشتراكي ثوري موحد في فلسطين قائم على قاعدة « فرعين قوميين » ، احدهما يهودي والاخر عربي ، وذلك انطلاقا من القناعة « بان العرب وحدهم يقدرون على خلق حركة ثورية بين الجماهير العمالية وشبه العمالية العربية في فلسطين » . (٧٠) وقد دعا المؤتمر الثاني الحزب للمساهمة في عملية اقامة « الفرع العربي » على ان يبقى ، لحين قيامه ، بمثابة الممثل الوحيد لمجموع الحركة الثورية في فلسطين . وجاء في احد قرارات المؤتمر بهذا الصدد : « يعترف المؤتمر بضرورة اقامة حزب قطري ثوري قائم على اسس كتائب قومية . ويفوض اللجنة المركزية باقامة هذا الحزب القطري ، في اول فرصة ، بعد اقامة الكتيبة العربية . وحتى ذلك الوقت ، يرى الحزب نفسه (بمثابة) القائم بدور حزب ثوري قطري » . (٧١)

اعتبر المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي في فلسطين بان الضمانة الوحيدة « لاقامة مركز عمالي يهودي ـ عربي في البلاد هي فقط بانتصار الثورة الاشتراكية في فلسطين وخارجها » . وعلى طريق اقامة مثل هذا المركز دعا المؤتمر الحزب لتصعيد